

التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

الشاهدة، المعتمدة بحبل اللّاه، ذات الدور الوسط في حياة البشرية، والقيّمة على المجتمع الإنساني العام، المستعلية (وَأَن تَدُمُ الْأَعْدَاءُ وَنَ إِن كُنْتُمْ مَّوَدِّعِينَ) [44]... أقول: الذي صمّم هذه الأُمة بهذه الأوصاف العظيمة، جعل الطاعة أصلاً وأساساً صلباً لهذه الأُمة. يقول تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [45] وهذه الطاعة لأُولي الأمر هي ملاك هذه الخصال العظمى جميعاً، ومن دون الطاعة تبقى هذه المشاريع السياسية الكبرى في الإسلام شعاراً، لا تغني ولا تسمن من جوع. إنّ الطاعة قوّة ورشد، وكرامة وعزّة، ونظام في حياة الأُمة. ويجمع المسلمون من كلّ المذاهب الفقهية – كما حقّقنا ذلك في كتاب «ولاية الأمر» – على أنّ الفقاهاة هي شرط الولاية في الإسلام، والفقيه المتصدّي، الناهض بالأمر، هو